في بغداد التعبير المكثف عن سرور الترحيب بالزائر الفريد قداسة البابا فرنسيس وصفحة التاريخ مع الباباوات الثلاث

مرحبا واهلا بكم أيها الاب الاقدس المهيب البابا فرنسيس، حللتم في القلوب قبل وصولكم الى ارض الرافدين يا أيها الرسول السلام رئيس الكنيسة الجامعة، لتباركوا هذه الأرض الكتابية المقدسة بصوت الله الذي دعي ابينا إبراهيم في اور الكلدانيين الى طاعته كأول مدعو للإيمان بالله الواحد جاعلا من العراق ليس مهد الحضارات فحسب بل وايضا مهد الايمان . فعلى ضفاف دجلة اوحي للأنبياء ما كتبوه في العهد القديم أمثال النبي حزقيئيل والنبي نوح بالإضافة الى تذ مرات النبي يونان (يونس) وغيره!
باسمي وباسم منظمة حمورابي لحقوق الانسان, المتحدية لقساوة الأوضاع في العراق, لا بل باسم جميع نساء العراق والمستضعفين منهم من الأقليات الدينية والاثنية، استقبلكم بحفاوة بنوية للطلاع على معاناة العراقيين التي لا تتركهم الفوضى الداخلية من جهة و التدخلات الخارجية من جهة أخرى ما يحول دون تحقيق استقرارا يخدم ليس العراق وحده بل المنطقة برمتها لا بل جزء مهم من العالم, لما لهذا البلد العريق من قدرات بشرية ومادية. لكنها وللأسف الشديد تهدر كل يوم بصلبهم في اتون الالم والفقر والعدالة المضروبة, وكلها تسببها الساحة السياسية الضعيفة تاركة المواطنين في بحر من الانتفاضات والمطالبات دون اذان صاغية..
أيها الصديق والمهموم للفقراء ,ابينا الاقدس فرنسيس، ان نسبة الفقراء تتزايد لتتجاوز ٤٠٪ من الشعب العراقي الذين تحت خط الفقر بينما الخيرات المسلوبة تكفي لجميع ما ذكرناه أعلاه.
اهلا بكم لتلقونا سلاما أيها الزائر الفريد على جميع العراقيين المتألمين جراء الحروب والأزمات التي تكدست منذ اكثر من قرن..
وبصلاتكم لأجلنا تحلون بيننا ورسالتكم الراعوية مضمونها السلام والاخوة بين الجميع كما اكدتم ذلك بقولكم المحب: "كلكم اخوة او كلنا اخوة"، لترعى تجمعا عراقيا اخويا، ينطلق من بغداد مدينة السلام في قلب العراق، مرورا بالجنوب جذوره الغابرة لتمشي وبرفقة قداستكم النهران العظيمان دجلة والفرات، عابرا من قرب اثار بقايا أسس كنيسة كوخي التي بناها الاولين من الرسل المتحدين مع مار توما الرسول احد الاثني عشر تلاميذ المسيح له المجد، متوجها الى النجف والكربلاء(حيرة التاريخ البعيد) لتحضنوا بحرارة اخوية مع اخوانكم في الايمان في النجف وكربلاء حيث تبثون الطمأنينة وضرورة الحوار المتواصل..
لتكن هذه الزيارة ضمان بركة واطمئنان في اور الكلدانيين للشباب المنتفض في الناصرية. و من تلك الجذور المتعددة الالفية العميقة في التاريخ، سوف تهرولون الى نينوى محبوبة قلب الله الذي اجبر يونان النبي لاستغاثة أهلها لانها المدينة التي لا تضاهيها مدينة حاضنة الأنبياء. كما سوف تواصلون في مسيرة قداستكم الى حيث هناك طلب السلام في اربائيلو (أربيل،هولير)، وأهلها بحلة نوروز، يطلقون حمام السلام امامكم، يا رجل السلام والحوار البابا فرنسيس .
أيها الاب الاقدس ، العراق ارض عطشة للسلام والاستقرار الدائمين. يمكن لصلاتكم ان تطهر العراق من شر الحروب المدمرة. معكم نؤمن بان الله الكلي الرحمة والحب الابوي يسمع صلاتنا بصوتكم "لإيصال صوت من لا صوت لهم.." لأنكم تمسكون بيدينا على ارضنا ، كما دون شك، قد تم تدوين ذلك في ثنايا رسالة زيارتكم الراعوية الموجهة الى المسيحيين قبل غيرهم والتي ليس فقط تتضمن صلاتكم معنا ولأجلنا، بل وخاصة حثكم على ثباتنا في ايماننا على ارض اجدادنا بالرغم من الاضطهادات والمذابح التي حصلت ضد المسيحيين على ارض بغداد وحيث جروح سيدة النجاة لاتزال دامية وحالها حال سابقاتها في الجبال والجنوب ولاحقتها ما حصل في الموصل ومناطق عراقية اخرى التي لا تزال تشكل عبئا كبيرا على محققي العدالة. بينما دم شهداء الايمان المسيحي يحثنا علي الصبر والبقاء لنزهر في ارضنا ونبني وطن الاخاء والمحبة باحترام واجب للتنوع الديني والعرقي تجاه جميع اخوتنا في الوطن.

صفحة من تاريخ باسكال وردا مع ثلاث آباء اقدسين

بهذه المناسبة التاريخية لزيارة قداسة ابينا الاقدس البابا فرنسيس، يسرني شخصيا ولأول مرة ان اعيد الذكريات الثمينة التي لا تفارق ذاكرتي ولا ايماني بسبب النعم التي انعم الرب علي بان احظى بلقاء قداستكم اكثر من مرة منها على هامش نشاطات مثل عمل الحوار المسيحي الإسلامي في الفاتيكان سنة ٢٠١٤

لحقه لقاء آخر عام ٢٠١٧ أيضا في الاحتفال بالقداس الإلهي في عيد حلول الروح القدس سنة٢٠١٨ وذلك على هامش مؤتمر المؤسسة العالمية للنساء الكاثوليكيات (WUCWO) التي انتمي اليها أيضا و حيث كلفت بقراءة الصلاة الجامعة بالعربية في كنيسة مار بطرس في الفاتيكان امام الالاف المؤمنين من جميع زوايا العالم.

حقا ان هذه النعمة هي امتداد لسابقاتها من النعم التي عشتها خلال لقاءاتي بأسلافكم الآبين الاقدسين:

- اللقاء الأول او البركة الاولى كانت في لورد سنة ١٩٨٣ القديس البابا يوحنا بولص الثاني لدى زيارته الأولى لمغارة سيدة لورد. هذه المدينة التي كنت طالبة فلسفة ولاهوت فيها وكلفت بان أحمل احد الشموع الكبيرة المرافق امام القديس الزائر لدى ترجله الى مغارة ماسابيل حيث يحج الملايين من المسيحيين وغيرهم اليه لأنه مكان ظهورات مريم العذراء حيث قد ظهرت هناك لمرات عديدة للقديسة برناديت سوبيروس في نهاية القرن ١٩ طالبة الصلاة لأجل الخطأة .
- وللمرة الثانية التقيت قديس عصرنا البابا يوحنا بولص الثاني في أيار ١٩٨٤ ضمن وفد صغير شبابي لطالبات كاثوليك وذلك في مكتبه الخاص بعد قداسه الخاص في كنيسته الصغيرة في القصر البابوي في الفاتيكان. كانت لحظات لا تنسى بيني وبين قداسته بوجود المجموعة. اثناء اللقاء معه قدمت له هدية صغيرة وهي الصلاة الربانية (ابنا الذي في السماوات)

بلغة المسيح الآرامية والتي هي لغتي الام وكتبتها بيدي بقلم مذهب.

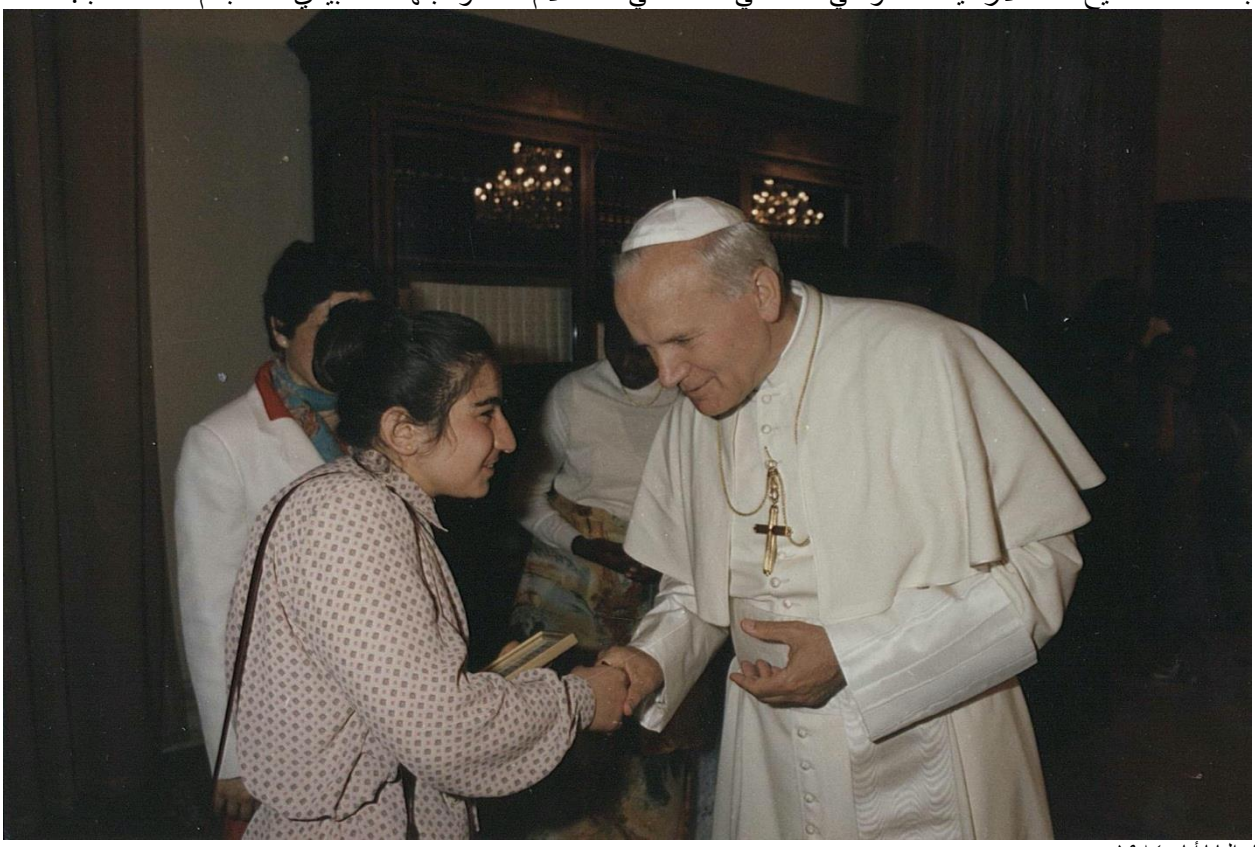

لقاء البابا أيار ١٩٨٤

وقبل ان أقول من اين انا سبقني قداسته وقال انت من العراق؟! استرسل قائلا "علمت من هذه اللغة المقدسة بشفاه المسيح" .

نعم الاب الاقدس انها هديتي لقداستكم لتصلوا لأجل السلام في العراق انه في الحرب الدامية منذ اربع سنوات حين ذاك... أجاب ان "العراق في قلبي " اكد لي واخذ الهدية وقبلها بإيمان عميق وأيضا شكرني مطمئنا اياي بصلاته.

لحقه لقاء صباح اليوم الثاني لقاء آخر في ساحة القديس بطرس بعد يوم وذلك في اللقاء الأسبوعي العام .

اما اللقاء الرابع والتاريخي فكان في يوم دفن البابا يوحنا بولص الثاني حيث كنت في حينها زيرة الهجرة والمهجرين في بغداد بعد تكليفي من قبل رئيس الوزراء الدكتور اياد علاوي بتمثيل العراق على راس وفد حكومي في مراسيم دفن رجل السلام الاب الاقدس يوم ٩ أيار ٢٠٠٥ ولا تزال بركته الثالثة المرموز اليها بالمسبحة التي قد باركها عندما كان على قيد الحياة والتي اهداني إياه وزير الفاتيكان للشؤن الخارجية، فجر يوم لحق دفنه وذلك في مكتبه في الفاتيكان ولا تزال المسبحة في حوزتي والتي يوميا تذكرني بالصلاة لأجله لا بل الصلاة طالبة شفاعته لأجل الجميع.

المسبحة هدية القديس يوحنا بولص الثاني بعد وفاته! باسكال بهيئة المشاركة الرسمية في مراسيم الدفن .

وصل البابا بشكل مهيب الى مثواه الأخير في ساحة القديس بطرس حيث كان المؤمنون بالملايين يهتفون. قدسوه انه قديس ومدينة روما كلها تحولت ساحة يقف فيها العالم مصليا. لأجل البابا المنيح.

- وكذلك التقيت قداسة البابا بينيديكتوس السادس عشر سنة ٢٠١١ في الفاتيكان بدعوة خاصة من قبل أصدقاء فرنسيين توفرت لهم فرصة لقاءه ودعوني للمشاركة لايصال صوت العراقيين وذلك خلال اللقاء العام في قاعة القديس يوحنا بولص الثاني في الفاتيكان وحيث هديتي له تحمل رموز ومعالم اثرية عراقية بما فيها مسلة حمورابي وقد تحدثت معه عن أهمية عمل منظمة حمورابي لحقوق الانسان في العراق فاكد لي بصلاته لأجل العراق

مع البابا بينيديكتوس وهديته لي مسبحة أخرى ومني له رموز من العراق

ان ما انتظره من قداسة البابا خلال زيارته التي تمثل نعمة كبيرة لبلدي هو صلاته وتوجيهاته لا بل تجديد رسالته الرافضة للامبالاة بأشكالها حيث قال في اكثر من مناسبة (اللامبالاة تقتل، ونريد ان نكون صوتا يقاوم جريمة اللامبالاة) نعم سيدنا البابا كما سمعتم ان في هذا البلد تقتل اللامبالاة، وبكل ما تعنيه كلمة القتل، الشباب وهم يطالبون باسط حقوقهم الإنسانية. لذا وكأمهات خاصة نطلب ان يحث الاب الاقدس فرنسيس بحماسه الابوي وايمانه القوي في تغيير مبدأ القسوة الى بث المحبة والحنان في قلوب السلطات العراقية بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام، حيث اصبح العنف والتعنيف يعتبر ثقافة وبطولة وشرف!

نحن النساء نطالب تضامن قداستكم للتوجيه بالكف عن سفك دماء العراقيات فداء لتقاليد بالية رجولية خشنة عنيفة بعنف الأسلحة المنتشرة في كل بيت وزاوية، لا تتحملها الطبيعة البشرية. كما نطلب تضامن قداستكم خاصة وان زيارتكم تتزامن مع اليوم العالمي للمرأة، في دعم مطالب العراقيات في فرض احترام حقوقهن وإقناع سلطاتنا في التجاوب مع تلك المطالب بتشريع قانون منع العنف الاسري الذي يفتك بالأسرة العراقية على مستوى واسع دون أي علاج انساني فيه اقل ما يمكن من اعتبار للكرامة الإنسانية.بلا أي شك ، لي الثقة بعمل الله في قلوب الناس، وان دوركم المعنوي سوف يترك اثرا إيجابيا في قلوب وذهن جميع العراقيين بغض النظر عن التنوع الديني او الاثني ... نطالب ان، اذا يرفض القانون المذكور بسبب عنوانه هذا فليتم تغيره من قبل المشرعين ليصبح "قانون الحب الاسري" الذي سوف يقضي على العنف بأشكاله.. وما ترمزون اليه في مداليتكم الخاصة هذه يشير الى ما يدور في افكاركم عن قيمة المحبة الاسرية في معناها الواسع .. لأننا بالفعل تحملون صفة الابوة الإنسانية ونعتبركم كلي الأخوة والإنسانية بنبذكم لكل اشكال العنف المجتمعي. وكما اثبتم ذلك في حديث لكم في باري وفي الخليج وباقي الدول التي قمتم بزيارتها **"نريد ان نكون صوتا لمن لا صوت لهم، وللذين يحبسون دموعهم لان الشرق الاوسط يبكي اليوم، وللذين يعانون في صمت بينما يدوسهم الساعون الى السلطة والثروة"**.

أيها نطلب حثكم وتشجيعكم العراقيين حكومة وشعبا كما وباقي دول المنطقة بإعادة التأكيد لهم على قيمة بلدانهم في منطقة الشرق الأوسط : انها فعلا هي تقاطع للحضارات ومهد للديانات السماوية، والعراق كمهد الايمان بالله الواحد نرجو مبادرة قداستكم للإلحاح على تظافر جهود الوحدة المسيحية لأجل الدعم اللازم للبقاء والتعايش السلمي في بلد اجدادهم والمشاركة بشكل عادل في بناء اوطانهم لنصل الى تشجيع الهجرة المعاكسة وعودة النازحين الى ديارهم وبوحدتنا ان نتمكن من زرع بذور التأخي والمحبة والسلام لجميع أبناء بلدنا العريق...

مدالية قداسة البابا فرنسيس رمز المحبة في الاسرة وكرم بها باسكال وردا للعمل المنجز في سمنار الحوار الديني في الفاتيكان ٢٠١٤ كما يظهر في الصورة اعلاه

فليقتنع المشرعون في العراق ليباشروا في تشريع قانون "الحب الاسري" لكي نتخلى عن المطالبة بقانون القضاء على العنف الاسري لان هذا الأخير يموت لدى ترسيخ الأول، أي قانون الحب الاسري، النابع من المحبة الإلهية المجانية للإنسان كما تعبر مداليتكم أعلاه على هذه الحقيقة.